

## الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أسباب التأسيس واستراتيجية النضال

The General Union of Algerian Muslim Students: Reasons for its  
Founding and Struggle Strategy



كوثر هاشمي \*

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

kaouthar.hachemi@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/15 تاريخ القبول 2025/05/15 تاريخ النشر 2025/06/03



### ملخص:

يعتبر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أحد الأفرع النقابية الناشطة، والداعمة لجهة التحرير لوطني، خلال سنوات الثورة التحريرية المضطربة، من خلال استراتيجيته النضالية نظرا لما قدمه من دعم للثورة، ووفق مبادئه أنشأ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين استراتيجيته النضالية على الصعيد الخارجي، فكان خير ممثل للثورة الجزائرية في المحافل الدولية، والتي استطاع من خلالها كسب تأييد الشعوب وزعماء الدول وهذا بالتحديد ما سيتم التطرق إليه في هذا المقال.

**الكلمات المفتاحية:** النقابات الطلابية؛ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؛ الثورة الجزائرية؛ فدرالية جبهة التحرير الوطني في الخارج؛ الاستراتيجية النضالية.

### Abstract:

The General Union of Algerian Muslim Students is considered one of the active union branches, supporting the National Liberation Front, during the years of the victorious liberation revolution, through its struggle strategy due to the support it provided to the revolution, and in accordance with its principles, the General Union of Algerian Muslim

\* المؤلف المراسل

Students established its struggle strategy on the external level, and it was the best representative of the Algerian revolution in international forums, through which it was able to gain the support of peoples and leaders of countries, and this is precisely what will be addressed in this article.

**key words:** Student unions; General Union of Algerian Muslim Students; Algerian Revolution; National Liberation Front Federation Abroad; Struggle Strategy.

## مقدمة:

شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية (1914-1918) تطورات هامة ، كان من أبرز مظاهرها ، ميلاد تنظيمات نقابية وثقافية ودينية وسياسية ، مست عددا من فئات الشعب الجزائري ، ومنها فئة الطلبة والتلاميذ ، الذين أسسوا بدورهم جمعية خاصة بهم سموها "الجمعية الودادية للطلبة المسلمين في شمال افريقيا وبتأسيس هذه الاخيرة بدأت ملامح الحركة الطلابية الجزائرية تظهر على مستوى الجامعات والثانويات مما جعلها رافدا من الروافد المهمة للحركة الوطنية الجزائرية ، ودعامة أساسية أمدت مختلف تشكيلاتها بمناضلين وإطارات ساهموا في كفاحها ضد الاستعمار ، خاصة بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة ، المسلمين الجزائريين الذي يعد وحدة من الوحدات الكفاحية لجهة التحرير الوطني على الصعيدين الداخلي والخارجي الذي ارتبط بالنشاط الدبلوماسي للإتحاد دعما للنشاط الدبلوماسي الرسمي الذي كان تقوم به جبهة التحرير الوطني وقد حقق الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في اطار هذه المهمة السياسية التي تحتاج الى قد كبير من الذكاء والخبرة والليونة السياسية والقدرة على الاقتناع ، حقق انجازات يعتد بها لصالح القضية الوطنية وتدويلها في المحافل الدولية .

انطلاقا من هذا التقديم نطرح الاشكالات التالية:

— ماهي أهم المبادئ التي تبناه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في كفاحه الدبلوماسي؟

- ماهي أهم الإنجازات التي حققها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي يمكن ان نرصدها في كفاحه الدبلوماسي؟
- كيف ردت السلطات الفرنسية على هذا الحراك السياسي الدبلوماسي للطلبة الجزائريين؟

## المبحث الأول: المبادئ التي اعتمدها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في

### كفاحه الدبلوماسي لصالح القضية الوطنية

أول مبدأ تأسس عليه الكفاح السياسي والدبلوماسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هو تبعيته لجبهة التحرير الوطني كوحدة قتالية، تؤمن بمبادئ الجبهة وطرق وأساليب كفاحها، أكثر من كونه نقابة طلابية تسعى للمطالبة بحقوق الطلبة الجزائريين، لأن لديهم قناعة مرسخة أنّ حقوق الطلبة الجزائريين ومطالبهم لا معنى لها في ظل جزائر محتلة ومسلوبة السيادة<sup>1</sup>.

وقد تجسد هذا المبدأ من خلال مناهضة الوجود الاستعماري و سعيه الدؤوب لتطوير علاقاته الدولية مع المنظمات الطلابية الدولية والوطنية، ومع الحركات الشبابية في العالم لكنه في الوقت نفسه رفض ربط علاقات مع المنظمات التي لم تساند الكفاح التحرري للشعوب، ولم تعترف كذلك بحق الشعوب في تقرير مصيرها<sup>2</sup>.

أما المبدأ الثاني الذي آمن به الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فتمثل في الحياد أو عدم الإنحياز فيما يتعلق بالتعامل مع التنظيمات الطلابية الليبرالية أو الشيوعية، لأن أي سوء تقدير من الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، قد يدفع به لخوض معارك هامشية بعيدة كل البعد عن خدمة القضية الجزائرية لذلك فقد رفض الخوض في الخلافات المذهبية والإيديولوجية، خاصة في ظل انقسام الحركة الطلابية العالمية إلى منطمتين متصارعتين إحداهما تسيير في فلك الاتحاد السوفيتي وهو الاتحاد الدولي للطلبة، ومقره العاصمة التشيكية "براغ" والتنظيم الثاني هو الندوة الدولية للطلبة، ذات التوجه

الدبرالي، وقد تنافس التنظيمان في مناهضة الاستعمار لاستقطاب التنظيمات الطلابية في آسيا وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية<sup>3</sup>.

لذا فقد حرص الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على التعامل بحكمة مع هذه الظروف الدولية الحساسة، وانهج سياسة الحضور الدولي المكثف والمتوازن كما كانت من بين مبادئه الراسخة التي أسس عليها توحيد مصير الطلبة الجزائريين، وربط مصيرهم كمتقنين بمصير شعبهم المكافح، وإزالة جميع الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الاستعمارية، التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف بعيدا عن مجتمعه، ومنفصلا عن أصوله<sup>4</sup>.

كما كانت من بين مبادئه المسطرة، وضع حد للدعاءات الفرنسية الخاطئة المرتبطة بالوجود الحضاري للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتبيين للعالم صورة شعب يخوض أكثر الثورات التحريرية التي عرفها التاريخ ضراوة ووحشية وهذا ما أكده رئيسه مسعود آيت شعلال في المؤتمر الرابع للاتحاد سنة 1960 حيث صرح بما يلي<sup>5</sup>: "إذا كان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وحدة قتالية في الداخل فهو كذلك على الصعيد الدولي، إنّ هدفنا الأول هو تعزيز الثورة الجزائرية والتعريف بها وإكسابها الصفة الشعبية، عبر العالم وعلينا أن نضع حدا للوهم الذي ساد عهودا طويلة حول المهام الحضارية للتواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، وعلينا أن نبرز للعالم صورة شعب مكافح يعتبر كفاحه من أهم البطولات التي عرفها التاريخ... ينبغي لكل طلاب العالم أن يطلعوا على الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية كل يوم في الجزائر لكي يتحملوا مسؤولياتهم ويبدلوا طاقاتهم لوضع حد للإبادة التي يذهب ضحيتها الشعب الجزائري... إنّ هدفنا واضح وهو تقديم المعلومات المستفيضة عن الأوضاع المأساوية التي تطبع الواقع الجزائري لطلبة العالم، الذين لا يحسنون التمييز بين فرنسا الثقافية وفرنسا الاستعمارية وكسب التأييد الدولي لقضيتنا

العادلة ، والحصول على التزامات ملموسة للمجموعة الطلابية الدولية ، لصالح الكفاح الذي نخوضه".

### المبحث الثاني: أهم وسائل كفاحه الدبلوماسي وأهم إنجازاته المحققة.

من بين أولى الوسائل الدبلوماسية التي اعتمدها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في كفاحه ، الرسائل التي كان يرسلها إلى القادة والسياسيين و ممثلي المجتمع المدني نذكر منها :

— الرسالة التي وجهها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، إلى صانعي القرار السياسي الفرنسي في الجزائر من بينها الرسالة التي وجهها الاتحاد الى رئيس الحكومة الفرنسية السيد غي مولي ، والتي أظهر له فيها بطلان الإدعاءات الفرنسية التي تدعي أنّ الشهيد العربي بن مهيدي قتل نفسه ، وكانت هذه الرسالة بتاريخ 12 مارس 1957، بالإضافة إلى الرسائل التي كان يوجهها رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين السيد أحمد طالب الإبراهيمي ، حين كان داخل السجن بفرنسا الى شخصيات مختلفة من سياسيين و ممثلي المجتمع المدني الفرنسي والتي كانت بمثابة توضيح للعديد من الرؤى والمفاهيم حيث تمثل كل واحدة منها نداء وتحمل مضمونا خاصا<sup>6</sup> .

ولم يكنف الاتحاد بهذا فحسب بل تعدى ذلك الى توجيه رسالة الى الامين العام لهيئة الأمم المتحدة يناشده فيها ضرورة إيجاد حل عادل وديمقراطي للقضية الجزائرية في اطار مبادئ وقانون هيئة الأمم المتحدة والسلام الذي نصت عليه لوائحها السياسية<sup>7</sup>. كما اعتمد الاتحاد ايضا في نشاطه الدبلوماسي على الاتصالات المباشرة مع القادة والسياسيين الفرنسيين كالاتصال الذي قام به مكتب الاتحاد مع رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي وذلك عند زيارته للجزائر لتتصيب الوزير المقيم الجنرال كاترو في فيفري

1956، وقد ترأس وفد الطلبة آنذاك محمد الصديق بن يحيى واستقبلهم عن الجانب الفرنسي السيد كومين<sup>8</sup>.

ودائما في اطار عن اسلوب اللقاءات ذات البعد السياسي والدبلوماسي ،نذكر اللقاء الذي جمع السيد احمد طالب الابراهيمى الرئيس الاول للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع رئيس الحكومة السابق السيد مانديس فرانس ،وذلك بمبادرة من الصحافي الفرنسي الداعم للقضية الجزائرية روبر بارا ،خاصة وأنّ رئيس الحكومة السابق والسياسي المحنك مانديس فرانس اخبر روبر بارا انه يريد ان يطلع شخصا عن موقف الشباب الجزائري عن قرب خاصة موقف الطلبة من جبهة التحرير الوطني ومطالبها ،فكان اللقاء الذي جمع مانديس فرانس مع السيد أحمد طالب الابراهيمى ، وقد دار النقاش حول سياسة رئيس الحكومة غي مولي لحل المشكل الجزائري ،لملحا إلى أنّ الشباب الجزائري في تصوره لا يتبنى تماما أطروحة جبهة التحرير الوطني المصاغة حسب قوله في القاهرة وليس في الجزائر ،لكن السيد طالب الابراهيمى بذل كل جهده لتفنيد الحجج المقدمة من قبل مانديس فرانس ،مؤكدًا على أنّ الطلبة الجزائريين مقتنعون أنّ مفاوضات مباشرة وبدون شرط ولا قيد مع جبهة التحرير الوطني هي وحدها كفيلة بتحقيق السلم والتعاون المثمر بين فرنسا والجزائر خاتما قوله بمقولة لموني "انّجبهة التحرير الوطني هي محط امل اليائسين " وقد استاء مانديس كثيرا من من رد طال الابراهيمى<sup>9</sup>.

ومن بين الوسائل الناجعة التي كانت نتائجها جد إيجابية على الثورة الجزائرية دوليا ،هو ربط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين علاقات واتصالات ودية مع مختلف الاتحادات الطلابية في العالم ، حيث سعى الإتحاد منذ البداية الى تطوير علاقاته الدولية مع المنظمات الطلابية الاخرى فكون طلبة الاتحاد نقاييون متنقلون باستمرار فقد عملو على فتح فروع للاتحاد في جامعات أجنبية ، تكامل دورها مع دور مكاتب وبعثات الحكومة الجزائرية المؤقتة، فالإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يكن يتصل مباشرة

بحكومات البلدان التي تستقبلهم أو التي يقيمون فيها ،ولكن كانوا يعملون على الاتصال بالحركات الطلابية في البلدان التي ينتقلون اليها ويقنعونها بالكفاح العادل الذي تمثله الثورة الجزائرية ضد احدى اعنى القوى الاستعمارية في العالم —الاستعمار الفرنسي — حيث ساهمت هذه الفروع التابعة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في تحويل المنظمات الطلابية المحلية الى جماعات ضغط مؤيدة للقضية الجزائرية في بلدان لم تعلن تأييدها الرسمي للقضية الجزائرية<sup>10</sup>.

كما اعتمد الإتحاد على أسلوب المشاركة في الندوات والمؤتمرات الطلابية الدولية والتي حقق من خلالها انجازات كبيرة لصالح القضية الجزائرية ،وان كانت مشاركاته عديدة والاطار المنهجي للدراسة لا يستوعب ذكرها كلها فسأعمل على رصد أهم المشاركات التي كانت نتائجها الإيجابية كبيرة على تطورات القضية الجزائرية على الصعيد الدولي ،وعلى هذا الأساس نذكر المشاركات التالية:

الإنضمام إلى الإتحاد الدولي للطلبة بصفته عضو شريك بعد مؤتمر براغ المنعقد ما بين 26 اوت إلى 2 سبتمبر 1956، ثم تمكن من نيل الاعتراف به كإتحاد وطني من طرف اللجنة الدولية للطلبة في اجتماعها بكولمبيا من 11 الى 21 سبتمبر<sup>11</sup>.

المشاركة في ندوة سيلان من 11 الى 21 سبتمبر 1956 وفيه تم التصويت على لائحة حول الوضع في الجزائر ،والتي نادت بوضع حد للنظام الإستعماري ،والمطالبة بحق الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله ،كما طالبت بإرسال لجنة بحث وتحري للجزائر من أجل دراسة الوضعية التي تعرفها ثقافتها الوطنية ،ومعرفة الظروف المادية والمعنوية التي يعيشها الطلبة الجزائريون<sup>12</sup>.

كما شارك الإتحاد في مجلس الجمعية العامة للشباب ،التي تمت أشغالها ببرلين من 20 إلى 25 أوت 1956 ،وتعهدت هذه المنظمات حيالها بمد يد المساعدة للطلبة الجزائريين كما نادت بوضع حد للاستعمار<sup>13</sup>.

وشارك وفد من الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المؤتمر العالمي للطلبة بنجيريا الذي انعقد في الفترة الممتدة من 11 إلى 22 سبتمبر 1957 بنجيريا، وفيه قدم الوفد الجزائري تقريرا كاملا عن الوضع في الجزائر ، ووضع الطلبة والتعليم قبل وبعد لإندلاع الثورة ،وقد اثمرت مشاركة الوفد الطلابي الجزائري نتائج ايجابية من خلال ما أقرته توصيات المؤتمر بشأن القضية الجزائرية والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

دعوة السلطات الفرنسية إلى تغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين، كما أوصى المؤتمر بالتضامن مع الجزائريين وتنظيم أسبوع لذلك من 4 الى 11 نوفمبر 1957، ودعوة الحكومة الفرنسية الى احترام لائحة الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية في دورتها الحادية عشر كما أكدت على ضرورة الالتزام بقرار حل عادل وسلمي على أساس استقلال الجزائر<sup>14</sup>.

كما كانت للإتحاد مشاركة فعالة في أشغال الندوة الأفروآسيوية للطلبة التي انعقدت في باندونغ من 30 ماي الى 07 جوان 1958 كما سجل الاتحاد مشاركته بقوة في المؤتمر الخامس للإتحاد العالمي للطلبة الذي جرت أشغاله بالعاصمة الصينية بكين ،وذلك خلال شهر سبتمبر 1958 وحينها تم عرض تقرير من قبل فيدرالية الشمال الإفريقي للطلبة ،والذي أعد بعد دراسة عامة للوضعية السائدة في الجزائر وانعكاساتها على المشاكل الطلابية ،وقد تضمن التقرير نقطتين هامتين:

- إدانة التطورات الخطيرة للقضية الجزائرية بعد المؤتمر الرابع ببراغ سبتمبر 1956، حيث أصبح واضحا أن التصعيد العسكري في الجزائر أصبح تهديدا للسلام العالمي
- إدانة رفض الحكومات الفرنسية المتعاقبة الحل التفاوضي لفض المعضلة الجزائرية<sup>15</sup>.

**المبحث الثالث: رد فعل السلطات الفرنسية على التحركات الدبلوماسية للاتحاد**

**العام للطلبة المسلمين الجزائريين:**

في إطار النشاط الدبلوماسي على الصعيد الدولي ، دعي الاتحاد لحضور مؤتمر الاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين ،الذي عقد ما بين 21 و 31 أوت 1956 بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ،لكن ممثلي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يتمكن من المشاركة في فعاليات هذا المؤتمر ،نظرا لرفض السلطات الفرنسية منح ممثلي الاتحاد جوازات السفر، ورغم غياب ممثلي الطلبة الجزائريين، إلا أنّ القضية الجزائرية سجلت حضورها في المؤتمر، حيث ندد الحاضرون بالأساليب الاستعمارية المطبقة في الجزائر كما رفعوا احتجاجات قوية ضد منع الطلبة الجزائريين من حرية التنقل الى خارج التراب الفرنسي، وجددوا تضامنهم ومساندتهم للطلبة الجزائريين<sup>16</sup> .

كما أنّ هذا الموقف العنصري للسلطات الفرنسية ضد الطلبة الجزائريين كان له صدى كبير في الندوة العالمية للطلبة ،لذلك عملت هذه الأخيرة على تكوين لجنة للبحث والإعلام تابع لها من اجل اعداد تقرير حول التعليم في الجزائر ،وكونت للأجل ذلك فرقة بحث تعمل على إنجازها ليعرض في الندوة السياسية ،لكن هذه اللجنة لم تتمكن من اجاز عملها ،نظرا لأن السلطات الفرنسية رفضت منح أعضائها تأشيرة الدخول للجزائر<sup>17</sup> .

كما طال سخط السلطات الفرنسي على الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حتى الاتحاد الوطني للطلب الفرنسيين الذي اعلن صراحة في مؤتمريه على التوالي التاسع والأربعين والخمسين تأييده للحل التفاوضي مع جبهة التحرير الوطني كممثل رسمي ووحيد للشعب الجزائري مع السلطات الفرنسية لأنها رأت فيه الحل الوحيد لفض النزاع المسلح في الجزائر ،لكن هذا الموقف أثار حفيظة السلطات الفرنسية، لذلك قرر وزير التربية الوطنية الفرنسي توقيف الاعانة المالية للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين واتبع هذا القرار بقرار آخر من وزارة الدفاع الفرنسية التي علقت قرار إجراء الخدمة العسكرية لنائب رئيس الاتحاد المكلف بالشؤون الخارجية ،كما وجهت وزارة الداخلية تهديدا للاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بعدم الخوض في الامور السياسية<sup>18</sup> .

وكانت أكبر ضربة تلقاها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من قبل السلطات الفرنسية، إقدامها على حله بتاريخ 28 فيفري 1958 ومتابعة اعضائه بالإعتقالات والزج بهم في السجون الفرنسية وفصلهم من مقاعد الجامعات الفرنسية<sup>19</sup>.

ولكن الطلبة الجزائريين لم يقفوا موقف المتفرج من القرار المتخذ من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية بخصوص قرار حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتاريخ 28 فيفري 1958، وما اتبعه من سياسات وحشية ولا انسانية سلطت، على الطلبة حيث رفعت الى كل الاتحادات الطلابية الوطنية والعالمية قائمة بأسماء الطلبة رهن الاعتقال، ضمت أسماء ثلاثين طالبا، ومن بين الاتحادات الطلابية التي استجابت بسرعة لنداء الطلبة الجزائريين، الإتحاد العالمي للطلبة، هذا الأخير الذي صادق في اجتماع لجنته التنفيذية المنعقدة ما بين 20 و26 جانفي 1959 على لائحة نددت بالوسائل القمعية التي استعملتها فرنسا، واستنكرت اعتقال الطلبة الجزائريين، كما اعتبرت أنّ هذه الإجراءات تمثل تهديدا للسلام العالمي، وطالبت بوجوب التفاوض مع الحكومة الجزائرية في بلد محايد<sup>20</sup>.

نجاح الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الرد على السياسة القمعية الموجهة ضده من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية تمثل أيضا في نجاح الإتحاد في توصيل صوته في ندوة لندن المنعقدة ما بين 17 و18 افريل 1958، والتي حضرها 42 اتحاد طلابي عضو، في اللجنة الدولية للطلبة، وقد درست لجنة المؤتمر قضية حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وانعكاساته على تطورات القضية الجزائرية، وقد تضمن البيان الختامي لائحة تخص الجزائر ويمكن أن نوجز أهم ما جاء فيه في النقاط التالية:

— إنّ الوضعية الصعبة للطلبة الجزائريين تعيق عملية تعليمهم، وقد ازدادت هذه الوضعية تعقيدا بتطور الصراع المسلح

— اللغة العربية اللّغة الرسمية للشعب الجزائري تعاني التهميش وتعامل كلّغة أجنبية ،مما يعيق تطور الهوية الثقافية الوطنية للجزائريين<sup>21</sup>

كما صدر عن ندوة لندن جملة من التوصيات لصالح الطلبة الجزائريين تمثلت في النقاط التالية:

- تخصيص منح دراسية للطلبة الجزائريين
  - تمكين الطلبة اللاجئين من المواد الغذائية والأدوية والألبسة
  - تمكين الطلبة الجزائريين من الكتب ووسائل الدراسة
- كما اوصت ندوة لندن بنشر تقرير عن سوء معاملة الطلبة الجزائريين من طرف الحكومة الفرنسية ،كما طالبت بأن يمكن الطلبة المسجونون من المساعدة القضائية ،كما اكدت اللّجنة في بيانها الختامي عن تضامنها مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودعمها لحل سلمي بالتفاوض من اجل استقلال الجزائر ،باعتباره الحل الوحيد المناسب ،لإنهاء معاناة الطلبة الجزائريين ،وسطرت الندوة برنامجا لمساندتهم وصوت على مضمون البيان الختامي<sup>21</sup> منظمة طلابية بما فيه الأوروبية والأمريكية ،بينما امتنع الوفد الفرنسي عن التصويت<sup>22</sup> .

ولقد لقيت هذه القرارات استجابة سريعة وتحافتا على تقديم المنح الدراسية للطلبة الجزائريين من بلدان غربية مثل المانيا الفيدرالية، وان كان هذا المسعى يمكن ادراجه في اطار ابعاد الطلبة الجزائريين عن قبول عروض الدراسة في الدول الشيوعية، خاصة المانيا الديمقراطية المجر ،ألبانيا تشيكوسلوفاكيا لاستقبال الطلبة الجزائريين المطرودين من الجامعات الفرنسية ،او حتّى الطلبة الجدد<sup>23</sup>

وفي إطار مواصلة الكفاح الدبلوماسي على المستوى الدولي دعما لقضيتهم الوطنية العادلة شارك الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المؤتمر العالمي الثامن للطلبة من 15 الى 25 فيفري 1959 المنعقد بعاصمة البيرو —ليما— وحينها تم التنسيق في اطار

طلبة المغرب العربي، وتم دراسة القضية الجزائرية وحالة الطلبة الجزائريين والمشاكل التي يعانون منها، وقد وجه المؤتمر خلالها رسالة واضحة للسلطات الفرنسية تضمنت ما يلي: "استنكار القمع المسلط على الطلبة الجزائريين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ أكثر من أربع سنوات، كما استنكرت اعتداءها على أبسط وأقدس الحقوق الإنسانية، كما طالبت الرسالة فرنسا باحترام القوانين الدولية، وعدم تنفيذ سياسة الإدماج، لأنها منافية لوجود ثقافة وطنية مطابقة لماضي الجزائر وتقاليدها"<sup>24</sup>

إضافة الى الاستنكار المسجل من خلال هذه الرسالة، نجد أنّ هذا المؤتمر اتخذ مواقف جريئة اتجاه القضية الجزائرية، وصرح المشرفون على المؤتمر عبر لائحة خاصة بما يلي:

- الاعتراف بشرعية الكفاح الذي يقوم به الطلبة الجزائريون من اجل استقلالهم الوطني.
- حث المكتب العالمي للطلاب والاتحادات الطلابية الوطنية على مضاعفة تلك الجهود .
- التأكيد على قناعته الثابتة بأنّ انهاء مشكلة الطلبة الجزائريين تتوقف على انهاء الحرب الدائر رحاها بالجزائر، عن طريق التفاوض بين الحكومتين الجزائرية ونظيرتها الفرنسية<sup>25</sup>.

#### خاتمة:

انطلاقا مما سبق التطرق اليه من خلال محاور هذه الدراسة يمكن أن نخلص الى النتائج التالية:

أولاً: إنّ الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان وحدة قتالية تابعة لجبهة التحرير الوطني أكثر من كونه نقابة طلابية عادية، وكل نشاطاته الطلابية تصب في خدمة القضية الوطنية واستقلال الجزائر.

ثانيا: كل المبادئ التي تبناها تتوافق مع الايديولوجية السياسية للثورة الجزائرية وتوجهات جبهة التحرير الوطني.

ثالثا: النشاط الدبلوماسي للاتحاد على المستوى الإقليمي والدولي أعطى دفعا قويا للثورة الجزائرية في المحافل الدولية، واكسبها تأييد ودعم الرأي العام الدولي .

رابعا: نجاح الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مهامه الدبلوماسية اثار قلق وسخط السلطات الاستعمارية الفرنسية، ما دفع بها إلى محاولة عرقلة نشاطاته عن طريق اعتقال أعضائه والزج بهم في السجون وانتهت بحله نهائيا بتاريخ 28 فيفري 1958 وإن كان هذا الاضطهاد الذي وجهته السلطات الفرنسية ضد الاتحاد لم يضي عزمته في خدم القضية الجزائرية، بل كان حل الاتحاد من قبل السلطات الفرنسية هو الفخ الذي نصبته فرسا ووقعت في شركه .

خامسا: إنّ السلطات الفرنسية لم تقدم على حل الاتحاد والتكيل بأعضائه إلاّ ليقينها بأنه وحدة قتالية فعالة من وحدات جبهة التحرير الوطني وخير دليل على ذلك ما قاله الجنرال شال<sup>26</sup>: "سوف يعود المنفيون لا محالة حتّى وان منعنا فرحات عباس ونوابه من الدخول، لا ينبغي ان ننسى أنّ جميع الطلبة المنتمين الى جبهة التحرير الوطني والمتواجدين في كل بقع العالم، ومنهم عدد لا يستهان به خلف الستار الحديدي، سوف يعودون في النهاية ويمكن أن يكون هؤلاء أكثر خطورة من فرحات عباس ومن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"

الهوامش:

<sup>1</sup> - Guy Pervillé, Les étudiants Algériens de l'université françaises 1880-1962, casbah édition, Algérie, 2009, p183.

<sup>2</sup> - عمر بوضرية، تطورات النشاط الدبلوماسي للثور الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص265.

<sup>3</sup> - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص265.

<sup>4</sup> - يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، الجزء الثاني ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996، ص372.

<sup>5</sup> - Guy Pervillé, op.cit, p183.

<sup>6</sup> - Ahmed Taleb Elibrahimi, Lettres de prison (1957-1961), édition SNED, Algérie, 1996, p65

<sup>7</sup> - Idem.

<sup>8</sup> - عقيب السعيد ، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955 1962 ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008، ص219.

<sup>9</sup> - احمد طالب الابراهيمى ، مذكرات جزائري (1932-1965)، الجزء الاول ، دا القصة للنشر ، الجزائر ، 2006، ص98،

<sup>10</sup> - Guy Pervillé, op.cit, p183.

<sup>11</sup> - Idem.

<sup>12</sup> - المجاهد ، اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني ، العدد 07-23-05-1958، الجزء الأول ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007 ص 335.

<sup>13</sup> - المصدر نفسه .

<sup>14</sup> - نفسه .

<sup>15</sup> - المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني العدد 07-23-05-1958، المصدر السابق، ص 335.

<sup>16</sup> - عقيب السعيد ، المرجع السابق، ص219.

<sup>17</sup> - عقيب السعيد ، المرجع السابق، ص219.

<sup>18</sup> - El Moudjahid ,organe central du front de libération national ,N°79,15-04-1961 , Tom 3,yougoslavie,1962 , p 456 ,457

<sup>19</sup> - عقيب السعيد ، المرجع السابق، ص219.

<sup>20</sup> - المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني ، العدد37، 1959/02/25، الجزء الثاني ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2006، ص48.

<sup>21</sup> - المصدر نفسه .

<sup>22</sup> - Guy Pervillé, op.cit, p348

<sup>23</sup> - عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص269.

<sup>24</sup> - المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني ، العدد 40، 1959/ 04 /16 / الجزء الثاني ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ص98.

<sup>25</sup> - المصدر نفسه .

<sup>26</sup>– Maurice Challe, Notre Révolte, édition presse de la cite, paris, 1968, p 82.

#### المراجع:

- احمد طالب الابراهيمى ،مذكرات جزائري (1932-1965)، الجزء الاول ،دا القصبة للنشر ،الجزائر ،2006.
- عمر بوضرية ،تطورات النشاط الدبلوماسي للثور الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، الجزء الثاني ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1996.
- عقيب السعيد ،دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955 1962،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008.
- المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،العدد 07،23-05-1958، الجزء الأول ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2007.
- المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،العدد37، 1959/02/25، الجزء الثاني ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر ،2006..
- المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،العدد 40، 16/04/1959 / الجزء الثاني ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .
- Ahmed Taleb Elibrahimi, Lettres de prison (1957-1961), édition SNED, Algérie, 1996.
- Maurice Challe, Notre Révolte, édition presse de la cite, paris, 1968.
- Maurice Challe, Notre Révolte, édition presse de la cite, paris, 1968.
- El Moudjahid ,organe central du front de libération national ,N°79,15-04-1961 , Tom 3,yougoslavie,1962 .
- Guy Pervillé, Les étudiants Algériens de l'université françaises 1880-1962, casbah édition, Algérie, 2009.